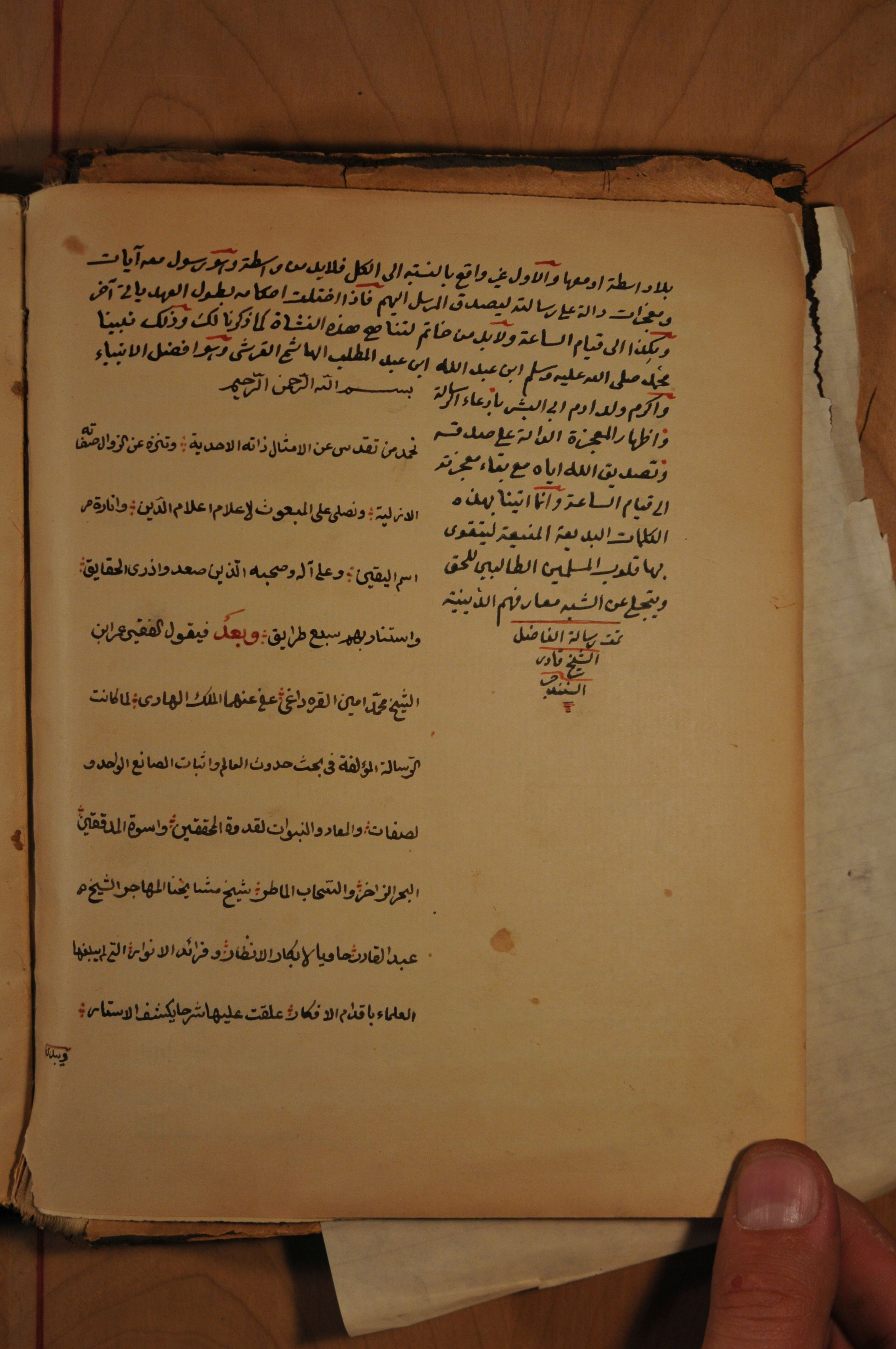
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد واله اجمعين العالم اما ان يكون
لجميع اجزائه قديما او حادثا او بعضها قديما وبعضها حادثا والاول باطل لما نشاهد من حدوث
البعض وكذا الثالث لاستلزامه الترجيح بلا مرجح فلابد ان يكون لجميع اجزائه حادثا والحادث
لابد له من محدث خارج ضرورة امتناع تعليل الشيء بنفسه والخارج من العالم بجميع اجزائه هو
الواجب ليس الا فلابد في الوجود من واجب والا لم يتحقق الوجود اصلا فاذا لا يجوز تعدده
للاغناء كل منهما عن الآخر فلا يكون احدهما مما لابد منه وايضا لابد ان يكون عالما بما يصدر
عنه والا لزم من صدوره عنه دون غيره ترجيح بلا مرجح لاستواء نسبته الى الكل وان يكون جميع
ما عداه صادرا عنه لان ما عداه هو العالم الحادث بجميع اجزائه والمفروض ان محدثه هو الواجب
الخارج عنه فلابد ان يكون عالما بالجميع ولان الجهل نقص يجب تنزيهه تعالى عنه ومنه يعلم انه
لا يجوز تعدده اذ لا موجب لعلم احدهما بالآخر اذ الواجب لا يجوز عليه الجهل فكان قوله
تعالى عالم الغيب والشهادة دليل التوحيد ثم اعلم ان الموجودات في ما لا يزال لا تنتهي الى حد
ولابد من علمه بها لانه الفاعل لها وقد مر انه لابد من علمه بما يصدر عنه ولا يكفي في الصدور
والعلم الاجمالي اذ لم يتميز به الآحاد بعضها عن بعض مع ان الاجمال انما يكون بعد حصول التفصيل
كما في العلم بالمسئلة المخزونة وان كان هو مبدء التفاصيل فلابد من علمه تعالى بها مفصلة
لا بصورة واحدة محيطة بالجميع فان ذلك بط ولا برهان التطبيق ونحوه كما ظن لانا قد ابطلنا
ذلك البرهان في غير هذه الرسالة بل لان الاحاطة يقتضي التحديد واللاتناهي ينافيه بل
بصور متعددة بتعدد المعلومات الغير المتناهية ولا استحالة في ذلك لاحاطة كل صورة
بذي صورتها ولا يلزم من هذا كون الجميع محاطا لجواز التوجه الى كل واحد منها لتميزه دون
الجميع لعدم تميزه وهذا بخلاف لاتناهي الموجودات الخارجية فانه يستلزم وجود المقدار الغير
المحدود مع ان التحديد من لوازم وجوده الخارجي واما العلم الحاصل بصور متكثرة بتعدد
المعلومات الغير المتناهية فلا يستلزم العلم بالجميع بصورة تفصيلية محيطة به حتى يلزم
المحال والاصح بصورة اجمالية غير محيطة لجواز التوجه الاجمالي اليه دون التفصيل المقتضي
للتحديد ثم اعلم ان صورة العالم بهذا الترتيب والنظم المخصوص حاصلة في علمه الازلي

والارادة تخصص وجود كل جزء منه بوقته المعين له في هذا العلم الازلي فلا يلزم الترجيح بلا مرجح
في تعلق الارادة وتاثير القدرة ثم اعلم ايضا ان لعلمه تعالى تعلقات ازلية بصور ظلية
غير متناهية بالفعل له تعلقات حادثة وفق حدوث المتجددات الغير المتناهية لا بالفعل
بل بمعنى عدم وقوفها عند حد وهذا العلم ليس بالصور الظلية بل بالصور الخارجية ولذا
ارجع الشيخ السمع والبصر الى العلم اذ لا يكفي فيها الصور الظلية للمسموع والمبصر كما لا يكفي
في ادراك سائر الموجودات من المشمومات وغيرها بل وانها الشخصية تلك الصور ايضا
الا انه ورد السمع بالسمع والبصر دون الشم والذوق واللمس لانبائها عن اتصالات تتنزه
الصانع عنها ولا بد ايضا ان يكون متكلما لان ضده في الحي نقص وهو عليه تعالى محال
ولان المقتضي للطف والقهر هو اتباع التكليف وعدم اتباعه وهو انما يكون بالكلام
الصادق على النفسي القديم لقول الشاعر احمل اللسان ان الكلام لفي الفؤاد ولقوله عليه
الصلوة والسلام القرآن كلام الله غير مخلوق وكذا المنزل المتحدى به لقوله تع
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وعلى الخط المكتوب في
المصاحف لقوله تعالى انه لقرآن كريم في لوح محفوظ لا يمسه الا المطهرون والاطلاقات
الثلثة جارية في العرف واللغة وان كان الاطلاق الثاني اكثر والاصل الحقيقة
ولا يتوقف اضافته الى المتكلم حقيقة على قيامه به والا لم يكن احد منا متكلما حقيقة
ضرورة ان الاصوات والحروف انما قامت بالهواء الخارج من الفم القائم بنفسه لا بنا
ولعل الحكمة في خلقه اياها على هذا المنوال ان لا تختلط فيعسر الفهم او يتعذر بل انما
يتوقف اضافته اليه حقيقة على تاليفه اياه دون قيامه به واما الحكم بقيام اللفظي
بالمتكلم كما هو المشهور فمبناء على الظ من الاختصاص ومن هنا يظهر وجه اختلاف
المذاهب في تحقيق كلامه في انه من مقولة اللفظ اولا وانه حادث او قديم وان المراد
بقدم اللفظ قدم الملفوظ وهو المركب من الحروف الحاصل في العلم القديم فانه الملفوظ
بالتلفظ الحادث والمكتوب بالكتابة الحادثة ولا يلزم من قدم الملفوظ قدم التلفظ
كما في المركب الحاصل في العلم القديم بدون العارض فصح ما ذهب اليه الحنابلة بدون

بدون المحال ولابد ايضا ان يكون حيا لتوقف الصفات السابقة عليه وذكر بعض المحققين
انه تعالى لما كانت صفاته من مقتضيات ذاته لا بالوجود لكانت في مرتبة في اقتضاء الذات
اياها وفي كونها لازمة له فلا يتصور كونها آثارا صادرة عنه تعالى بالايجاب ولا بالاختيار
لان مرتبة الايجاد بعد مرتبة الوجود فلا تكون مستندة الى علة موجدة ثم تكون مقتضيات
ذاته لا بالوجود وهذا معنى قولهم انها ليست غير الذات اى امورا يمكن انفكاكها عنه
في الوجود بان تكون موجودة بعد مرتبة وجوده ثم تكون آثارا مستندة اليه بل
حالها حال الوجود انتهى ومعنى كونها من مقتضيات الذات لا بالوجود انها منتزعة
من الذات بالذات لا بالوجود لا انها اثاره حتى يبنى في ما بعد هذا ثم يمكن ان يستدل
على ثبوت الصانع ايضا بما شاهدناه نحن وآباؤنا من وقوع مكافاة الاعمال في دار
الدنيا مكررة بحيث صارت يقينية فلابد لها من فاعل خارج عن العالم ليكون
نسبته الى الكل على السواء حتى يقع ما ينبغي وما هو الا الواجب لذاته الموصوف
بالصفات الذاتية كما مر ثم هذه المكافاة قد لا تقع في هذه النشأة فلابد
من نشأة اخرى تقع فيها والا لزم الترجيح بلا مرجح وانه ضروري البطلان
وايضا كل ما في هذه النشأة من يسر فهو مشوب بعسرها وبالعكس ولا اظن ان
ينكر ذلك احد والواجب كما هو قادر على ذلك قادر ايضا على اليسر العاري عن
العسر والعسر العاري عن اليسر لاشتراك الجميع في الامكان فكمال اللطف يقتضي
الاول وكمال القهر يقتضي الثاني وهما منوطان بالتكاليف متابعة او مخالفة وذلك
معلوم من مجاري العقول والعادات فلابد من نشأة اخرى يقع فيها الخالص من كل
منهما لعدم وقوعه في هذه النشأة ولا معنى للمعاد الا هذا ولا يكفي المعاد الروحاني
في ذلك اذ لا يغني اللذائذ الروحانية عن الجسمانية ولا الآلام عن آلامها وبالعكس
فانما يقع الخالص بالجمع وهو المطلوب ثم تلك التكاليف اما ان يكون وقوعها



بلا واسطة او معها والاول غير واقع بالنسبة الى الكل فلا بد من واسطة وهو رسول معه آيات
ومعجزات دالة على رسالته ليصدق الرسل اليهم فاذا اختلفت احكامه لطول العهد يأتي آخر
وهكذا الى قيام الساعة ولا بد من خاتم لتناهي هذه النشأة كما ذكرنا لك وذلك نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله ابن عبد المطلب الهاشمي القرشي وهو افضل الانبياء
واكرم ولد ادم ابي البشر بادعاء الرسالة
واظهار المعجزة الدالة على صدقه
وتصديق الله اياه مع بقاء معجزته
الى قيام الساعة وانما اتينا بهذه
الكلمات البديعة المنيعة ليتقوى
بها قلوب المسلمين الطالبين للحق
ويتجلى عن الشبه مرآة فهم الذهنية
تمت رسالة الفاضل
الشيخ نادر
شيخ
النقشبندي

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد من تقدس عن الامثال ذاته الاحدية ؛ وتنزه عن الزوال صفاته
الازلية ؛ ونصلي على المبعوث لاعلام اعلام الدين ؛ وانارة مر
اسم اليقين ؛ وعلى آله وصحبه الذين صعدوا ذرى الحقايق ؛
واستنار بهم سبع طرايق ؛ وبعد فيقول الفقير عمر ابن
الشيخ محمد امين القرداغي ؛ عفا عنهما الملك الهادي ؛ لما كانت
الرسالة المؤلفة في بحث حدوث العالم واثبات الصانع الواحد و
الصفات ؛ والمعاد والنبوات لقدوة المحققين ؛ واسوة المدققين ؛
البحر الزاخر ؛ والسحاب الماطر ؛ شيخ مشايخنا المهاجر الشيخ م
عبد القادر ؛ حاويا لابكار الانظار ؛ وفرائد الانوار ؛ التي لم يسبقها
العلماء باقدام الافكار ؛ علقت عليها شرحا يكشف الاستار ؛

وبلا